1 ماستر أدب جزائري المقياس: تاريخ الجزائر الثقافي

المحاضرة الأولى

المرابطون

سبب تسمية الدولة المرابطية بهذا الاسم:

يعود أصل تسمية هذا الاسم للقبيلة البربرية **لمتونة** ويعود سبب التسمية إلى الأشخاص الذين يداومون الرباط بعد كل غزو أو حركة جهادية من الحركات الإصلاحية فأطلقوا اسم المرابطين على أنفسهم. حيث تمت بداية هذه الحركة من منطقة الجنوب من موريتانيا وعملوا على انتشار الدعوة في منطقة الجنوب، حيث نجح المرابطون في انتشار الإسلام في غانا وبعدها إلى ما تبقى من مناطق الصحراء الغربية ثم قاموا بغزو بلاد المغرب ومناطق الغرب من الجزائر وبعدها قاموا بإعمار وبناء مدينة مراكش عام 1062هـ.

دولة المرابطين في المغرب والجزائر:

يعود أساس وجود المرابطين بسبب الحركة الدينية والسياسية التي بدأت بين القبائل البربرية في الجنوب من الصحراء، منذ سنة 1039هـ، حيث قام **عبد الله بن ياسين القاضي** البربري الملكي بقيادة الحركة في الجهاد ليقوم بنشر الدين الإسلامي وتعديل عادات قبائل الصحراء الخاطئة وذلك من مبادرة قام بها الزعيم في قبيلة **غدالة**.

ثم قام ابن ياسين بجمع من اتّبعه من الأشخاص حيث كانوا يداومون الرباط أي يرابطون، وهي عبارة عن قاعدة في الجهاد وكانت تعتبر مكاناً يستطيعون فيه القيام بالانعزال الروحي فتم إطلاق اسم المرابطين عليهم، ثم قام ابن ياسين بتحالف مع قبيلة ثانية ذات سلطة ونفوذ، وهي قبيلة **لمتونة** حيث قام بغزو المغرب الغربي والصحراء معها عن طريق تتبع القوافل التجارية التي تمر من الصحراء في طريقها.

وبهذا استطاع أن يقهر **سجلماسة** في منطقة الشمال عام 1054هـ، و**أغماط** عام 1058هـ. وقد مات في واحدة من المعارك مع البرغواطيين في منطقة جبال الأطلس سنة 1059هـ.

ثم قام **أبو بكر بن عامر** بتولي قيادة جيش المرابطين بعد موت ابن ياسين. ثمهاجم جنوب مورتانيا الحالية وهي مملكة غانا، ثم تولى **يوسف بن تاشفين** بعد موت القائد أبي بكر بن عامر الذي كان قائد الجيش الأعلى للمرابطين وذلك في سنة1070هـ، وقد قام بوضع جميع البلاد التي تقع من النصف الغربي للمغرب وذلك حتى بلاد الجزائر عام ألف وثلاثة وثمانين تحت سلطة المرابطين.

أسباب انهيار دولة المرابطين:

دخلت دولة المرابطين في شكل من الانهيار في زمن **علي بن يوسف بن تاشفين،** وذلك لعدة أسباب منها:

- بداية من ابتعاد علي بن يوسف عن قضايا الحكم إلى الزهد الذي يكون سلبياً وتم التأثير عليه من مجموعة من الفقهاء الذين لا يعرفون السياسة.

- ابتعاد الفقهاء في دولة المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين وعهد من قبله على اتباع أسلوب التكفي للناس بحجج غير مبنية على أساس وذهبوا في اتجاه جمع المال ولم يأمروا الناس بالمعروف وينهونهم عن المنكر.

- كما

لم يبق للدولة جيش يحميها من الهجمات الخارجية فقد استسلموا لملذات الحياة والترفيه عن أنفسهم لدرجة أنهم أصبحوا قطاع طرق.

- كما حدثت عدة ثورات ضد دولة المرابطين في الأندلس التي طردوا منها وقد قامت الثورات ضد دولة المرابطين في إفريقيا وذهب توازن الدولة. وفي النهاية دَمَّرت دولة الموحدين ما تبقى من دولة.